

شهيد

الشهيد محمد سهيل



19 أكتوبر، 1999

تاريخ الميلاد:

26 يوليو، 2024

تاريخ الاستشهاد:

دكا

المحافظة:

ঢাকা

المنطقة:

نبذة موجزة عن الشهيد

المهنة: طالب، الجامعة المفتوحة، السنة الجامعية الأولى
مكان الاستشهاد: مستشفى العظام (مستشفى بانغو)، دكا

تفاصيل الاستشهاد والوقائع

كان محمد سهيل - رحمه الله - فتىً من أبناء حيّ بدّا في قلب العاصمة البنغالية دكا. وُلد في التاسع عشر من أكتوبر عام ١٩٩٩، ونشأ في كنف أسرة كادحة؛ والده، جهانغير عالم، كان يعمل سائقاً يجوب الطرقات ليؤمّن لأسرته لقمة عيش كريمة، ووالدته، السيدة رحيمة بيغوم، كانت ربة منزل صالحة تحمل همّ بيتها بصبر وثبات. وله أخت تُدعى نُبور أُختر، تتابع تعليمها في كلية تيتومير. أما هو، فكان طالباً في السنة الأولى لمرحلة البكالوريوس في الجامعة المفتوحة، يحمل بين جنباته طموح العلم وأمل الإصلاح.

مشهد الاستشهاد وأبعاده

حينما استولت الحكومة الاستبدادية على السلطة في عام ٢٠٠٨، بدعم مكشوف من الهند، بدأت فصولٌ دامية من القمع الممنهج ت طال جميع الأصوات الحرة، في مسعى لإسكات المعارضة وتجريد الشعب من إرادته. ابتدأت تلك الحقبة السوداء بمجزرة مروّعة في مقرّ قوات حرس الحدود (بيلخان)، راح ضحيتها ٧٦ من خيرة ضباط الجيش ومجموعة من المدنيين الأبرياء. ثم امتدّت يد الانتقام لتغتال خمسة من الضباط الأحرار الذين وقفوا يوماً في وجه بطش الشيخ مجيب ورجاله. لم تكفِ السلطة بإسكات الخصوم السياسيين، بل شرعت في إخماد جذوة أي مقاومة فكرية أو شعبية. فتم ترويض حزب المعارضة الرئيسي (BNP) بالترهيب والإغراء، وأُلقيت زعيمته خالدة ضياء في السجن، وتعرّض ابنها للضرب حتى غادر البلاد جريحاً منفيّاً.

في تلك الأثناء، كانت أعين السلطة وحليفاتها الهند متّجهة نحو "الجماعة الإسلامية البنغالية" وذراعها الطلابي "شبير"، فقد أدركوا أن هذه الحركة الإسلامية هي السدّ الأخير الذي يحول دون نهب ثروات الوطن وتمزيق هويته.

انطلقت حينها آلة التشويه الإعلامي، تقودها صحيفة "بروتم ألو"، التي سخّرت المال والتضليل لرسم صورة مشوهة لرجال الجماعة، مستخدمة رسومات كاريكاتورية خبيثة وسرديات زائفة عن ماضيهم خلال حرب ١٩٧١، وكان هدفها الواضح: تشويه صورة الإسلام والجماعة الإسلامية في وعي الناس.

ومنذ عام ٢٠٠٩، بدأت مرحلة القمع الوحشي: اعتقالات بلا تهمة، اختفاءات قسرية، اغتيلات، قتل خارج القانون، انتهاك للأعراض، وإعدامات بأحكام مسبقة. خمسة من كبار قادة الجماعة الإسلامية صعدوا إلى المشانق، بعدما وُجّهت إليهم تهم باطلة تحت مسمى "جرائم حرب". وقد خُيروا بين طلب العفو من الجلاذ أو الموت بعزة، فاختراروا الشهادة ورفضوا الركوع للطغيان، ليُخلدوا في ذاكرة الأمة أبداً لا يُسترون ولا يُباعون.

وحين ظنّ الحكام أنهم قاب قوسين أو أدنى من السيطرة التامة، أخذوا يبيعون البلاد قطعةً قطعة، طامعين أن يجعلوا من الهند سيداً مطلقاً على مقدّراتها. وعدوا الشعب بمستقبل يضاهاى كندا وسنغافورة، فإذا بالناس يفقدون ممتلكاتهم وأحلامهم، ويستيقظون على وطن مقيد بسلاسل الخارج.

ومع إدراكهم أنهم فقدوا شرعية الشارع، دبّروا في عام ٢٠١٤ مهزلة الانتخابات الليلية، فاستبقت صناديق الاقتراع بالتصويت المزور، وواجه المحتجون القمع والاعتقال.

وفي هذا السياق المتقد بالماسي والمظالم، نبتت في قلب محمد سهيل جذوة الرفض. كان يؤمن أن السكوت على الباطل خيانة، وأن الحرية لا توهب بل تُنتزع. خرج يهدف للحق، يدافع عن وطنه، عن عقيدته، عن كرامة الإنسان في هذا البلد الأسير. وحين واجه الرصاص بصدر أعزل، كتب بدمه شهادة تُخلّده في سجل الخالدين، ليكون محمد سهيل واحداً من أولئك الذين سطرّوا بدمائهم حكاية الفجر القادم.

قصة الشهادة:

في زمنٍ تكالبت فيه قوى الطغيان، وغابت العدالة خلف ستار البنادق، كان الإسلام في بنغلاديش يُحاصر من كل الجهات، حتى ضاق على أهله بما رحب. العلماء أدركوا أن الأمر لم يعد نزاعاً سياسياً، بل معركة وجود، تُشنّ على الدين وأهله. وُزعت المناصب على الفسّاق والملاحدة، وتناولت الأقاليم الآثمة على جناب المصطفى ﷺ، تحت رعاية نظامٍ يحترف العدوان على المقدسات. فهبت "حفظة الإسلام" لتقول كلمتها في وجه الإهانة.

في عام 2014، خرجت الجماهير تحت لواء "حفظة الإسلام" إلى ساحة شابلا، تملأها الغيرة على الدين، مطالبة بمحاكمة الكتاب الذين تجرّأوا على النبوة. الجماعة الإسلامية وطلّاعها الطلابية "شبير" ساندت الحراك. لكن النظام لم يُصغ، بل ردّ بالرصاص. وفي ليلٍ حالكٍ من ليالي مايو، صدحت بنادق الظلم في صدور الأبرياء، وسفك دم أكثر من مئة شهيد. وكانت الجريمة مضاعفة، إذ كمّمت الحكومة أفواه الإعلام، فأغلقت القنوات التي نقلت المجزرة، وحاصرت الحقيقة، ودفعت بالأقلام لتسبّح بحمد السلطان. أصبح الإعلام شريكاً في جريمة الصمت، وأداةً في يد البطش، تخوض الحرب ضد الإسلاميين باسم الحياد الزائف.

ومع كل انتخابات مزوّرة، كانت الشیخة حسينة تعود إلى سدة الحكم محمولة على ركام الأمل الشعبي. وفي عام 2024، حين خرج الطلاب والشباب يطلبون التغيير وينادون بالعدالة، قابلتهم السلطة بمشاهد من الرعب ذاته. الرصاص مرة أخرى كان اللغة الرسمية، ومشاهد الدم غدت خبز الحياة اليومية.

وفي خضم هذا الغليان، كان "محمد سوهيل" شاباً استثنائياً. لم يكن مجرد طالب، بل ضميراً يقظاً يدرك أن طريق الوظيفة والكرامة في بلده صار محفوفاً بالولاء الحزبي والانبطاح. ثار غضبه حين رأى دماء زملائه تُراق ظلماً وعدواناً. وفي التاسع عشر من يوليو، وقف في "لينك رود - غودارا غات" مع المتظاهرين، يصرخ من أجل مستقبلٍ يُصنع بالحق لا بالخضوع.

عند الساعة الثالثة والنصف عصرًا، أطلقت الشرطة عليه النار، واخترقت الرصاصات ساقيه. لم يكن يحمل سلاحاً، ولا يهدف إلا بكلمة حق. حمله رفاهه إلى مركز إسعاف في "بدا"، وهناك بدأ سباق مع الموت. حوّل إلى مستشفى "بنغو"، حيث انتظر خمس ساعات على سرير النزيف قبل أن يُنقل إلى غرفة العمليات، بعد أن نضب الدم من جسده الواهن.

في اليوم التالي، ساءت حالته الصحية، فنُقل إلى قسم العناية المركزة، وظل هناك سبعة أيام، يصارع الموت كجندي على جبهة لا صوت فيها إلا للأنين. وفي يوم الجمعة، السادس والعشرين من يوليو، عند الساعة الثانية ظهراً، أسلم روحه لله، وهو على جهاز التنفس، صائماً عن الكلمات، ناطقاً بالشهادة.

الدكتور هارون الرشيد، الذي أشرف على حالته، صرّح بأن جسده قد أنُهِك بفعل الرصاص والتسمم، وأن دماغه امتلأ بالسوائل نتيجة الصدمة، وأن النزيف أتى على كل بقايا الحياة فيه.

وهكذا، ختم محمد سوهيل حياته بشهادة تليق بالأحرار، وترك في ذاكرة الوطن جرحاً لا يُشفى. لم يكن مجرد اسم في سجل الضحايا، بل

عنواناً لفجرٍ لم يُكتب بعد، وإراثاً من الكرامة يمضي إلى الأجيال، رغم الجلادين، ورغم الرصاص.

كلمة الأسرة:

مشاعر أخت الشهيد - نوبو:

كان أخي لي الأب الحنون، والسند القريب، والرفيق الذي لا يبدله الزمان. كنت أعاني من وعكة صحية مزمنة، فكان يأبى أن أرهق نفسي بأي عمل أو تدريس. وإذا طال بي السهر في الليالي من أجل المذاكرة، كان يجلس إلى جوارِي بصمتٍ يملؤه الحب، يسهر بسهري، ويؤنس وحدتي، وكأن راحتي كانت تعني له كل شيء.

كان يحب طعامي البسيط، ويتلذذ به كأنما هو وليمة الملوك، وكان يقول لي دائماً بابتسامته التي لا تُنسى: "نوبو، اليوم أنت من ستطهو". وكان يناديني بهذا الاسم، "نوبو"، بكل حنانٍ ودفع، وكأنها أعذب كلمة في قاموس حياته.

مرت ستة أشهر على رحيله، وما زالت أذني تتوق لسماع صوته، وقلبي يتلمّس أثر خطاه. كان إذا همّ بالخروج، يرتب هندامه، ثم يلتفت إليّ ويقول: "كيف أبدو؟" فأجيبه: "تبدو رائعاً"، فينفرج وجهه بفرحة طفلٍ صغير، وكأن كلمتي كانت مرآته الأجل.

الوضع الاقتصادي:

والدنا طريق الفراش، أفضده المرض عن العمل، وأنا، نوبو، أوازن بين دراستي ووظيفة صغيرة أتحمّل بها شيئاً من أعباء الحياة. لا نملك من الدنيا شيئاً يُذكر، سوى كرامتنا وذكريات أخي. نقيم في بيتٍ مستأجر بمدينة دكا، نكافح الأيام، ونحمل الألم في صدورنا صامتين.

لمحة سريعة عن الشهيد

الاسم: محمد سهيل

المهنة: طالب

الوالد: جهانغير عالم

الوالدة: رحيمة بيغوم

معلومات عن الأسرة

العنوان الدائم والحالي: ٤٠٥، باغان باري، غولشان، الحي رقم ٣٨، دكا

مكان الحادث: لينك رود، غوداراغات

الجهة المعتدية: الشرطة

وقت الإصابة: ١٩ يوليو، الساعة ٣:٣٠ مساءً

نوع الإصابة: رصاصة في الساق

تاريخ ووقت ومكان الاستشهاد: ٢٦ يوليو ٢٠٢٤، مستشفى الشلل (بونغو)، الساعة ٢:٠٠ ظهراً

التوصيات:

١. توفير راتب شهري ومساعدة مالية لمرة واحدة للأسرة

٢. تقديم الدعم التعليمي للأخ الأصغر

آية قرآنية

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون (آل عمران ١٦٩: ٣)

الحديث الشريف

أرواح الشهداء في جوف طير خضر. (صحيح مسلم ١٨٨٧)

عدد الدعوات: 1

معرض الصور التذكارية للشهيد



24026247

বাংলাদেশ উন্মুক্ত বিশ্ববিদ্যালয়
BANGLADESH OPEN UNIVERSITY
গাজীপুর-১৩০০

অধ্যক্ষ (কর্তৃপক্ষ)

BR/BS

শিক্ষার্থীর নাম : মোঃ আব্দুল লতিফ
পিতার নাম : মোঃ আব্দুল হক
মাতার নাম : মোঃ আব্দুল হক
জন্ম তারিখ : ১৯৮৫/০৭/১৫
জন্ম স্থান : ঢাকা

শিক্ষার্থীর ছবি

শিক্ষার্থীর স্বাক্ষর

শিক্ষার্থীর পরিচয়পত্র

MO. ABDUL LATIF
Bangladesh Open University
Gazipur, Dhaka